المركز الوطني للمنشآت العائلية
National Center for Family Businesses

مستشار المنشآت العائلية المعتمد
Certified Family Businesses Advisor

رحلتي مع برنامج مستشار المنشآت العائلية

من إرث المؤسس إلى استدامة الأجيال



د. حسن بن شريم

الأمين العام لمؤسسة عبدالله السبيعي الخيرية

مستشار المنشآت العائلية المعتمد (CFBA)

تمثل المنشآت العائلية أحد الأعمدة المهمة في الاقتصاد الوطنى، كما أنها أصل راسخ فى الاقتصادات العالمية، وبذلك فإن المحافظة عليها، وتعزيز استقرارها ونموها، وتمكينها من الاستمرار عبر الأجيال، ليست قضية عائلية خاصة فحسب، بل شأن اقتصادي وتنموي يستحق العناية والتمكين.

المركز الوطني للمنشآت العائلية

جاء المركز الوطني للمنشآت العائلية ليؤدي دورًا نوعيًا في خدمة هذا القطاع، والعناية بالمنشآت العائلية، وتعزيز قدرتها على الاستمرار والمنافسة، مع المحافظة على قيم العائلة وأصولها، وبناء علاقة متوازنة بين العائلة والملكية والمنشأة.

تجربة البرنامج

من المبادرات النوعية التي يقدمها المركز برنامج إعداد مستشار ووسيط المنشآت العائلية، وهو برنامج يتجاوز حدود التدريب التقليدي؛ لأنه يلامس بصورة مباشرة أهم القضايا التي تواجه المنشآت والعائلات المالكة لها، من صناعة الميثاق العائلي، وتأسيس مكتب العائلة، وإدارة الثروة، إلى الحوكمة والتخطيط والتعاقب بين الأجيال والوقاية من النزاعات.

وقد أكرمني الله بالالتحاق بهذا البرنامج، وكانت تجربة ذات معنى خاص بالنسبة لي؛ فبحكم عملي خلال الثمانية عشر عامًا الماضية في منشأة عائلية في شقها الاجتماعي، مرت بي أسئلة ومواقف متعددة تتصل بالعائلة واستدامة أثرها وعلاقتها بالمنشأة، ثم جاء هذا البرنامج ليجمع كثيرًا من تلك القضايا المتفرقة ضمن إطار علمي ومهني متكامل، أدعوك للاستفادة منه فهو لك إضافة.

وقد احتوى البرنامج على محاور من أبرزها

الميثاق العائلي بوصفه أداة مهمة لبناء التوافق بين أفراد العائلة وتنظيم العلاقة بينهم، ومهارات التفاوض والوساطة وإدارة الصلح، والإدارة المالية الواعية للثروة العائلية، والبعد القانوني، والحوكمة، والتخطيط الاستراتيجي، والإدارة في المنشآت العائلية، والأوقاف العائلية، وتمكين الجيل القادم وبناء الكفاءات.



ومما زاد ثراء البرنامج

أنه لم يقتصر على الجانب النظري؛ بل صاحب كل محاوره عرض تجارب وممارسات واقعية، من منشآت وعائلات مختلفة، وقد أكدت هذه النماذج أن استدامة المنشآت العائلية لا تقوم فقط على اللوائح والهياكل، بل تحتاج كذلك إلى فهم عميق للإنسان والعاطفة والقيم والرموز الجامعة.

ومما زاد من أثر البرنامج

أنه اختتم بمشروع تطبيقي ودراسة حالة واختبار عملي، وهو ما عزز الانتقال من تلقي المعلومات إلى محاولة تطبيقها وممارستها. وكانت هذه المرحلة بمثابة اختبار حقيقي، لمدى استيعاب المفاهيم والأدوات، ورسخت لدي قناعة بأن مستشار المنشآت العائلية ليس ناقلًا للمعلومة فقط، بل صاحب دور مهني يتطلب وعيًا بالاقتصاد والقانون والحوكمة والعلاقات الإنسانية في آن واحد.

وفي الختام

لم تكن تجربتي في البرنامج مجرد حضور تدريبي، بل كانت رحلة معرفية ومهنية أعادت ترتيب كثير من المفاهيم، وربطت بين الخبرة السابقة والمنهج العلمي، وقدمت صورة أشمل لكيفية انتقال المنشأة العائلية من نجاح المؤسس إلى استدامة الأجيال.

فالمنشأة العائلية ليست شركة فقط، وإنما قصة عائلة، وذاكرة مؤسس، وثروة أجيال، ومسؤولية اجتماعية، وكيان اقتصادي يساهم في تنمية الوطن.

وهذه في تقديري هي الرسالة الأهم التي خرجت بها من الرحلة: أن استدامة المنشأة العائلية لا تتحقق بالمحافظة على إرث المؤسس فقط، وإنما ببناء منظومة قادرة على حمل ذلك الإرث إلى الأجيال القادمة، بوعي ومهنية ورحمة وحسن تدبير.

شكرًا للمركز الوطني للمنشآت العائلية على هذا العطاء.